الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة



ديوان ابن سناء الملك

الجزء الثاني

تحقيق
محمد ابراهيم نصر

مراجعة
الدكتور حسين محمد نصار

الناشر
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
بالقاهرة
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م

ديوان

ابن سناء الملك

المكتبة العربية

تصدرها

وزارة الثقافة

"المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر"

بالاشتراك مع

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا « ديوان ابن سناء الملك » أحد القلائل المعدودين من الشعراء فى العصر الأيوبى ، ويعد شعره مصدراً هاماً من المصادر الأدبية فى هذه الفترة ، وقدكان أغزر الشعراء إنتاجاً ، وأقربهم منزلة إلى القاضى الفاضل ، وإلى الأحداث السياسية التى طبعت هذا العصر ، وبخاصة الحروب الصليبية ، وليس من شأنى فى هذه المقدمة أن أميط اللثام عن جوانب شخصية الشاعر ، ولا أن أتحدث عن خصائص شعره ، فقد أفردت لذلك دراسة وافية جعلتها فى كتاب مستقل إرهاصاً للديوان ونشره .

ولكن الذى يعنينى أن أنوه عنه فى هذه العجالة السريعة هو مصادرهذا الديوان خطية ومصورة ومطبوعة ، ومدى وفاء هذه المصادر ، ثم لماذا حرصت على تحقيق هذا الديوان بعد أن حققه الدكتور محمد عبد الحق رحمه الله فى الهند ، وطبعه طبعة أنيقة .

مخطوطات الديوان وقيمة كل مخطوطة :

(١) النسخة الخطية رقم ١١٦١ شعر تيمور ورمزها « ب »

هذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٦١ شعر تيمور ، وهى مأخوذة عن نسخة خطية أخرى محفوظة بدار الكتب الأزهرية تحت رقم ٧٠٤٨ وقد تم نسخها فى يوم الاثنين المبارك ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٣٩ ﻫ وتقع هذه النسخة فى ٣٤١ صفحة مقاسها ٢٤×١٨ وورقها مصقول جيد ، وقدكتبت بخط النسخ الجميل بمداد أسود . أما عناوين القصائد فكتبت بالمداد الأحمر . وقد وجدت صفحة ٢١٠، ٢١١، ٢١٢ والجزء الأعلى من صفحة ٢١٣ بيضاء لاكتابة فيها وأمامها علق الناسخ بكلمة « كذا بالأصل » . وبمراجعة هذه النسخة على النسخة الخطية رقم ٨٧ شعر تيمور والمحفوظة بدار الكتب المصرية أيضاً وجدت أن صفحة ٧٦ مفقودة ، وأن آخر ما جاء بصفحة ٧٥ هو البيت :

ومن كان فى الذكر الحكيم مديحه فماذا يقول النظم فيه أو النثر

وهو البيت نفسه الذى انتهت به صفحة ٢١٠ فى التيمورية ١١٦١ ، كما أن بداية الصفحة رقم ٧٧ هو البيت :

وانك مغرى بحب الحيا وغيرك مغرى بحب الحبب

وهو البيت نفسه الذى ابتدأت به صفحة ٢١٣ . وهذا يرجح أن النسختين من أصل واحد ، أو أن النسخة الخطية رقم ١١٦١ ، والنسخة ٧٠٤٨ منقولتان من النسخة ٨٧ ، وخاصة لأن البداية فى النسختين واحدة ؛ فقد ابتدأت كل منهما بهذا البيت

تخر له الأملاك ذلا وإنما يعز إذا خرت لديه من الذل

وهو من قصيدة عثر على مبدئها ومنتهاها فى النسخة المصورة ٤٩٣١ ، وهى فى مدح الملك الناصر صلاح الدين . كما أن نهاية النسختين واحدة وهو هذا البيت :

وربك إن صبروا للبلى سيؤتيهم أجرهم مرتين

وقد عثرت أيضاً على ورقة مفقودة في النسخة التيمورية ٨٧ صفحة ٨١ ، وآخر بيت كتب في صفحة ٨٠ هو :

أي شـــك في أنـــــه مـــلك الخلـ ق ومن ذا في فضــــله يتمـــــارى

وبداية الصفحة رقم ٨٢ هو :

كلمـــــا كررتـــــه تســـأم النفـــ س ســـوى مدحـــه إذا ما تـــكرر

وهو من قصيدة يمدح بها والده القاضي الرشيد . وقد وجدت البيت نفسه في نهاية صفحة ٢٢٤ . بينما تركت صفحة ٢٢٥ ، ٢٢٦ بيضاء . وهذا يؤكد ما سبق أن قررناه من أن النسخة ١١٦١ ، والنسخة ٧٠٤٨ منقولتان عن النسخة ٨٧ شعر تيمور المحفوظة بدار الكتب المصرية .

بقي أن نقرر أن الناسخ كان حسن الخط جميل التنسيق والتنظيم ، ولكنه كان محدود الثقافة والمعرفة فكان ينقل حرفياً دون تصرف ، فربما وجد الكلمة وقد انحرفت النقطة من فوق الحرف المنقوط كالظاء مثلا وجاءت فوق الألف ، فيصورها فوق الألف كما رآها فيكتب « أظمأ » بالنقطة فوق ألف « الظاء » » .. وفي « قضى الله » يكتبها « فضى الله » بالفاء دون تصرف مع بساطة التعرف على الخطأ ... وبالطبع قد ترك الأخطاء الأخرى التي تستدعي التأمل والتفكير من باب أولى . هذا ما أمكن التعريف به عن هذه النسخة .

(٢) النسخة المصورة ٤٩٣١ . ورمزها : (ص)

وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية قسم المخطوطات تحت هذا الرقم ٤٩٣١ . وقد جاء في الورقة الأولى منها : « ديوان القاضي السعيد ابن سناء الملك رحمه الله تعالى توفى سنة ٦٠٨ هـ بالقاهرة . (قوبل على الأصل الكثير الغلط فصح بقدر الإمكان — وفي ناحية أخرى من الورقة نفسها « استكتبه الفقير محمد بن خالد بن خليل الأزهري الحسيني اللاذقي النائب في مركز ولاية الموصل عفا الله تعالى عنهم في ٢٥ صفر سنة ١٣١٧ ، وفي أول الصفحة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد . حمداً لله الدائم سناء ملكه ، والصلاة على سيدنا محمد المعصوم من خطأ القول وإفكه ... إلى آخره . مما يدل على أنها مأخوذة عن نسخة كاملة وليس بها نقص من أولها ، وقد رتبت هذه النسخة على حسب القافية لا على حسب الموضوعات ، وأول قصيدة فيها قصيدة همزية في رثاء صديق له مطلعها

لقـــد عفت عيشي بعـــــد العفيــف على العيش بعد العفيف العفـــــــاء

وآخرها .. تم وكمل والحمد لله رب العالمين آمين .

وتقع هذه النسخة في ١٤٢ لوحة مقاسها ١٨ ½ ×٢٣ وهي مصورة تصويراً شمسياً ظاهراً ، وقد لوحظ أن الناسخ حاول جاهداً أن يصحح بعض أخطائها إلا أنه كان يميل إلى ترك الأبيات المعقدة التي تحتاج إلى إمعان وروية ، فكثيراً ما وجدت نقصاً في قصائدها فأحياناً يكون عدد أبيات القصيدة فيها ٣٠ بيتاً وفي التيمورية ٦٠ بيتاً ، بل لم أجد فيها قصيدة واحدة كاملة ، هذا فضلا عن الكثير من المقطعات والقصائد التي تركت ،وكان الناسخ يترك قصائد المجون والفحش ، وقد صورت عنها النسخة الثانية التي تحفظ في الدار أيضاً رقم ٨٤٠٥ . وقد صورها قسم التصوير بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٣ ، وعلى هوامشها تعليقات خفيفة مما يدل على أنهما روجعتا وصححتا ومع ذلك عثرت على كثير من الأخطاء فيهما .

(٣) النسخة الخطية رقم ٨٧ شعر تيمور : ورمزها : ت

وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٧ وتقع في ١١٩ ورقة عدا ورقتين وضعهما مغلف النسخة ، ومقاسها ١٣×٢٤ ، وخطها حسن جميل ، وقد حددت الصفحات بخطوط حمراء مزركشة ومحلاة بماء الذهب ،

وقد ختمت من أولها بعدة أختام كتب عليها : وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر فى ٢–٦–١٣٢٠ . وهذه النسخة كثيرة الثقوب والخروم والتقطيع وورقها أصفر عدت عليه الأيام ونالت منها الجرذان، وسقط منها ورقتان ص ٧٦ ، ٨١ ، وعلى هوامشها كثير من التعليقات مما يدل على أنها روجعت ، وهى أوفى النسخ وأشملها ، إلا أن بها نقصاً من أولها ومن آخرها فقد بدأت بصفحة ٣ ،وعلى هامش الصفحة الأخيرة منها كتب كلمة « وقال » . وهى بداية الأبيات فى الصفحة المتروكة . وقد تعرضت صفحة ٦٨ للنيران فأكلت الجزء الأسفل منها ، وبها كثير من الترميمات ، ومع هذا كله كنت أوثر الاعتماد عليها لوفائها وقربها إلى التمام والكمال ، ولأن الناسخ كان أوفى ثقافة من الذى نسخ النسخة رقم ١١٦١ .

(٤) النسخة المصورة رقم ٢٣٣٣١ : ورمزها : (س)

وهى محفوظة بمكتبة جامعة القاهرة ، ومصورة بالتصوير الشمسى ومجلدة باون أحمر مقاسها ١٨½×١٨ سم . وتتفق هذه النسخة اتفاقاً تاماً فى بدايتها ونهايتها والتعاليق المكتوبة على هوامشها مع النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٤٩٣١ ؛ مما يؤكد أنهما منقولتان عن أصل واحد . وإن كانت هذه النسخة تفوق نظيرتها من ناحية الوضوح والأناقة ، وقد جعل لها إطارات وجداول باللون الأحمر وقد راجعت عليها بعض القصائد فوافقت ما جاء بالنسخة ٤٩٣١ موافقة تامة مما لا يدع مجالا للشك فى أن هاتين النسختين مصدرهما واحد .

الديوان المطبوع : ورمزه (ط)

لقد حقق الديوان الدكتور محمد عبدالحق – رحمه الله – عضو مجلس الموظفين لحكومة مدراس فى الهند ، وطبعه ونشره بإعانة من وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، وقد قدم له بمقدمة باللغة الانجليزية وقعت فى اثنتين وستين صفحة . أما الديوان فيقع فى خمس وثمانين وثمانمائة صفحة – عدا الجزء الخاص بالمجون والاستهتار – ، مقاسها ١٤½×٢٣ وورقها جيد . وقد طبع هذا الديوان فى سنة ١٩٥٨ م ولكنه لم يصل إلى مصر طيلة هذه الفترة . إلا بطريق شخصى للمهتمين من الأدباء لارتفاع ثمنه .

وقد راجعت ما جمعت على هذه النسخة المحققة فتساوينا كماً واختلفنا كثيراً كيفاً وفهماً وتخريجاً وتحقيقاً؛ فالديوان المطبوع لم يضبط بالشكل والضبط يزيل كثيراً من اللبس ، ويجلى كثيراً من الغموض ، كما أنه فى كثير من الأحيان يعتمد على النسخ دون التحقيق والتثبت من صحة المعنى ، أو الإشارة إلى التصويب فى الهامش ففى صفحة ٤٤١ فى قصيدته التى يمدح فيها القاضى الفاضل والتى مطلعها : –

أوحشـنى الأوانـس هن الظبـا الكوانس

وهى من مجزوء الرجز يقول فى البيت الثامن والعشرين : –

وصـوت عـريان أرى غيرى لثـوبى لابس

وصوابه : وصرت . بالراء .

وفى ص ٤٥٩ : فى قصيدته التى يمدح فيها صفى الدين بن شكر يقول فى البيت السابع عشر :

وما حـولى انقض ذاك الغـرام وما انقض إلا وقـد انقضى

والوزن لا يتحقق إذ أنه من « المتقارب » ، والمعنى كذلك لا يتضح ، والصواب : –

وما حـولى انقض ذاك الغـرام وما انقض إلا وقـد أنْقَضَا

وفى ص ٤٦٠ فى نفس القصيدة يقول : —

وأذهب سخطك عنى رضـــــــاك فنغض بعـــدك ذاك الرّضـــــــا

والصواب : —

وأذهب سخطك عنى رضـــــاك فنغّص بعـــدُك ذاك الرّضـــــا

وفى ص ٦٤٤ : فى قصيدته التى يمدح بها القاضى الفاضل ، ويهنئه بعيد النحر والتى مطلعها : —

شهـــد اللّمى فى المـــرشفين لهـا عنـدى بأن المسك قبّلهـــــا

قال فى البيت الحادى والعشرين : —

عن غيرهـــا فى القـــدّ رفعهـــا لكنــه بيـــدِ أنزلهــــــا

والوزن لا يستقيم إذ أنه من الكامل ، والصواب : —

عن غيرهـــا فى القـــد رفعهـــا لكنـــه بيديـــه أنزلهـــــا

وفى ص ٢٧٥ ، فى قصيدته التى مطلعها : —

لام العذول على هـــواك وفنّـــــدا فأعاد باللوم الغـــرام كما بـــــدا

يقول فى البيت الثالث : —

ثمـــلُ القـــوام إذا بدّا وأدارنـــا فضح الغزالة والغـــزال الأغيـــــدا

والصواب : —

ثملُ القــوام إذا بـــدّا وإذارنـــا

وفى ص ٣٤٩ : فى القصيدة التى مطلعها : —

قالـــوا محبـــك ياحبيـــب صبر ما عنـد قائـل ذا الكـلام خبر

جاء قوله : —

وشفعت للغـــزلان إذ حـــضرت واستـــوهبتُ من ناظريه حـــور

بضم تاء « واستوهبتُ » وهى من الكلمات القليلة التى عنى المحقق بضبطها ، وضبطها خطأ صوابه

وشفعت للغـــــزلان إذ حضرت واســـتوهبت من ناظريـــه حـور

فالتاء فى « واستوهبت » للتأنيث وليست تاء المتكلم

وفى صفحة ٤٠٩ فى قصيدته التى مطلعها : —

فـرّطت فيـــك بســـوء تـدبيرى فجـرى القضـاء بعكس تقـــديرى

جاء البيت الرابع هكذا : —

وسمحت فيـــك برًّا حتّى كرمـــا من يشترى كـــــرمى بتقتـــير

وضبط برّاً ، وحتّى وشدّدهما والصواب : —

وسمحت فيـــك بـــرا حتى كرماً من يشـــترى كـــــــرمى بتقتير

وفى ص ٤١١ : —

والكأس بعـــدك غير ضاحكـــة والدّنّ بعـــدك غير سخـور « بالخاء »

والصّــواب : —

والكأس بعـــدك غير ضاحكـــــةٍ   والدّنّ بعـدك غير سجّـور – « بالجيم »

بمعنى غير ممتلىء ، أو غير ممتزج ، إذلم أعثر لكلمة « سخور » فى المعجم على معنى .

وفى ص ٣١١ فى قصيدته التى مطلعها : —

بـــين المـــــآزر والأزرّة   غصنٌ تسرُّ بـــــه الأســـرّة

جاء قوله فى البيت الرابع عشر : —

وألأم فيـــــه أخـــضراً   للعـــين فيـــــه أىُّ نـضره

وقد وضع همزتين على « ألأم » .

والصواب : وألام فيـــــه أخـــضرا   للعين فيـــــه أىُّ نضره

وفى ص ٨٣٣ يقول : —

ولا الوجه مقبوضٌ ، ولا الصدر محرجٌ   ولا العرض مبذول ولا المـاء مفننـــا

وصوابه : — « ولا المال مقتنى » . لأنه الأنسب للمعنى والسياق .

وفى ص ٨٢١ يقول : —

أثمت فى أخذ شىء واحـــد وإذا   أردت تـؤجر خـذ شيئين فى قـرن

وقد وضع ضمة فوق (تاء) أثمتُ وهو خطأ صوابه « أثمتَ » لأنه يخاطب « آخذ القلب » فى البيت قبله، وهى من الكلمات القليلة التى ضبطها وضبطها خطأ .

وفى ص ٨٢٤ يقول : —

لا فخـــر إلا بجيش فى نسبتـــه   ترحّـل الفخر عن قيس وعن يمـن

وهو خطأ صوابه : —

لا فخر إلا بجيش فيـــه نسبتـــه   ترحّـل الفخر عن قيس وعن يمـن

وفى ص ٤٠٧ فى قصيدته التى مطلعها : —

أقـاموا بالمواخـير   مطـابيعا مسـاخير

جاء قوله :

ولاتنيهم ا لأقفـــا   ل عنها والمسامير

والصواب :

ولا تثنيهم الأقفـــا   ل عنها والمســامير

وفى ص ٣٤٧ : فى القصيدة التى مطلعها :

ويح نفس مفطّـرة   بجفـون مفـتّرة

جاء قوله :

رق حتى كأنهـــا   اثمـه سوء مقدرة

بالهاء المربوطة فى (نمه) ، وهى تاء مربوطة (نمة) ولم يشر إلى ذلك فى تصويب الأخطاء.

وفى ص ٦٢٨ فى القصيدة التى مطلعها :

رحلوا فلست مسائلا عن دارهم ‏ ‏ ‏ أنا باخع نفسى على آثـارهم

قال :

أمنوا انبساط العذل من عذا لهم ‏ ‏ ‏ ثقة بما يسطوه من أعـذارهم

والصواب : بما بسطوه « بالباء الموحدة لا بالياء المثناة »

وفى ص ٨٠٧ فى القصيدة التى مطلعها :

تركت حبيب القلب تهمى جفونه ‏ ‏ ‏ علىّ كما تهمى عليه جفـونى

جاء قوله :

وفارقته والوصل يندى جبينه ‏ ‏ ‏ كما لا كما يندى السرور حنينى

والبيت محرف وصوابه :

وفارقته والوصل يبدى حنينه ‏ ‏ ‏ إلىّ كما يبدى السرور حنينى

وفى هذه القصيدة نفسها جاء قوله :

ومالك لما غبت مبذول عهـده ‏ ‏ ‏ غدوت بعهد فيه غير مصون

والصواب :

ومالك لما غبّ مبذول عهده .. الخ .

وفى صفحة ٨٢٩ فى القصيدة التى مطلعها :

سلنى بالله عن فـلان ‏ ‏ ‏ فقد تسليت عن فـلانه

جاء قوله :

ثلاثة فيـه يتمـنى ‏ ‏ ‏ الحسن والعقل والصيانة

وهو تحريف صوابه :

ثلاثة فيه تيّمننى .. الخ .

وفى صفحة ٨٤٩ فى القصيدة التى مطلعها :

بذلت وإن ضنّوا ، وفيت وإن خانوا ‏ ‏ ‏ أحبّـاى لكن ما أدين كما دانـوا

وجاء هذا البيت هكذا :

نعم هجروا صدوا تجنوا تحـّنبوا ‏ ‏ ‏ تناسوا ، تقاسوا كل هذا ولا كانوا

وفيه تحريف صوابه :

نعم هجروا ، صدوا تجنوا تجنبوا ‏ ‏ ‏ بالجـيم لا بالحـاء المهملة

وفى صفحة ٨٢٦ فى القصيدة التى مطلعها :

من يشترى لى أشـــجان أضـيفها للأحـــزان

جاء قوله :

وكل يوم فى شــــان من الجمــال العثــــان

وهو تحريف صوابه :

من الجمال الفتان .

وفى صفحة ٨٥٨ فى المقطوعة التى بدئت بقوله :

من ذا الذى من مقلتيه يقينى هذا الذى أخلصت فيه يقينى

جاء قوله :

يا لرجال ويا لهــا من فتنــة فى وضع ذلك النقطة وسط النون

وهو خطأ صوابه :

فى وضع ذاك النقط وسط النون .

وفى صفحة ٨٦٨ فى المقطوعة التى مطلعها :

فؤادى بسهم المقلتين رماه وإلا بنار الوجنتين كواه

جاء قوله :

رعى خضرة فى عارضيه بطرفـه وباللثم حتى ورده وســقاه

وهو تحريف صوابه :

وباللثم حيًّا ورده وسقاه .

وفى صفحة ٨٨٤ فى القصيدة التى مطلعها :

قد جاء جيش الحسن فى قمر نشر الذؤابة فوقه رايــه

جاء قوله :

وافى العذار بطرس وجنتــه واد اليمين بأنه غـــايه

وهو تحريف صوابه :

واو العذار بطرس وجنتــه واو اليمين بأنه غـــايه

وفى صفحة ٥٧٨ فى قصيدته التى يذم فيها الشمس والتى مطلعها :

لا كانت الشمس فكم أصدأت صفحة خد كالحسام الصـقيل

جاء قوله :

يا فرحة المشرق وقت الضحى وسلحة المغرب وقت الأصيل

وهو تحريف صوابه :

يا قرحة المشرق وقت الضــحى إذ أن ذلك هو الذى يناسب الذم

وفى صفحة ٧٥١ من المقطوعة التى مطلعها :

يا قاعداً معنا ويز عم أنه بالأنس يخدم

جاء قوله :

والكأس دائرة تحبى ؟ بالتنفس والتبسم

والصواب :

والكأس دائرة تحيّى ...

وقد وضع (ط) بعد « تحبى » علامة استفهام دليل عدم فهمه المعنى ومعرفته الصواب

وفى صفحة ٣ فى قصيدته التى مطلعها :

صح من دهرنا وفاة الحياء فليطل منكما بكاء الوفاء

جاء قوله :

ليتها بالوفاء أعدت حياتى حين لم أعدها بنزر بقائى

والصواب :

ليتها بالوفاة أعدت حياتى إذ أن المقام يتطلب ذلك ، فهو شديد الألم يتمنى لومات كما ماتت أمه .. أما الوفاء فلا معنى له هنا .

وفى قصيدته ص ٦٧ التى مطلعها :

لئن كنت من عينى نقلت إلى قلبى فقد صار أقصى البعد فى أقرب القرب

جاء قوله :

وساعاتها الغربان إذ كل ساعة تبشرنى بالنعى فيها وبالتعب

فهو يذم الدنيا ، ويشبه ساعاتها بالغربان ، والنعب بالنون هو الأنسب من التعب ، إذ أنه صوت الغربان .

وفى قصيدته ص ١٢٢ التى مطلعها :

بكيتك بالعين التى أنت أختها وشمس الضحى تبكيك إذ أنت نبتها

وفيها يقول :

أياد هو قد أوحدتنى مذ وحدتها فمالك لا أعدمتنى إذ عدمتها

وقد نقلها المحقق كما جاءت فى الأصل ، ولكن الصواب أنها :

أيا دهر قد أوحدتنى مذ وحدتها .

وفى القصيدة ص ١٨٥ التى مطلعها :

كل خطب إذا تخطاك عمداً وتعداك إنه ما تعدى

وقد جاء قوله :

فأجب نقص حقه باجتماع يجعل الوعد من يسليك نقدا

والصواب :

فأجب نقض حقه باجتماع　　　بالضـــــاد لا بالصـــاد

وفى قصيدته التى مطلعها :

أيا دار فى جنات عدن له دار　　　ويا جار إن الله فيها له جـــار

وما داره قلبى ولا جاره الحشا　　　لأن الحشا والقلب حشوهما النار

والصواب :

... لأن الحشا والقلب حشواهما النار

لأن الضمير يعود على كل من الحشا والقلب .

وفى القصيدة نفسها جاء قوله :

وأنت الذى أبصرت فى الخلد ساكنا　　　ولا تنكر أبعض البصـــائر أبصار

والصواب :

ولا تنكرن بعض البصائر أبصار .

وقد صور الناسخ نون التوكيد الخفيفة ألفاً ووضعها بعيدة عن الراء فجاءت ملاصقة لكلمة (بعض) فظنها المحقق متصلة بها ، وحار فى تحقيقها ولذلك أشار فى الهامش إلى هذه الحيرة وعبر عنها بوضع علامة استفهام .

وفى القصيدة التى مطلعها :

مالى أنهنه عنك آمـــــالى　　　وأصد عنك كأننى قـــال

صفحة ٥٧٣ . جاء قوله :

وأراك معرضـــة معرضـــة　　　يالى لوقع نبال بلبـــالى

وتصويب هذا البيت :

(بالى) بالباء . لوقع نبال بلبالى والبال الخاطر فهو يرى أنها تعرض حاله لنزول الهم والأذى بخاطره . وقد شبه الهم بالنبال .

وقد جاء البيت رقم ٢٦ من هذه القصيدة نفسها :

قد كان يحسب من ملازمتى　　　وبلائى أنى ميتة البـــالى

وقد نقلها بدون تحقيق كما وردت فى النسخ ولم يشر إلى تصويبها ، والأنسب أن الشطر الثانى :

قد كان يحسب من ملازمتى　　　ومن بلائى أنى ميت بـــال

وفى القصيدة ص ٧١٤ التى مطلعها :

بالله فت كبـدى يا همى　　　وغم قلبى بالجوى يا غمى

جاء قوله :

فى موحش اسودّ صدّ لهمّ　　　فى قعر قبر تحت ألف ردم

وقد وضع شدة فوق دال « اسود » و « صد » و « لهم » . وهو تحريف ساقه إليه ما رآه فى بعض الأصول فنقله كما رآه . والصواب .

في موحش أسود مُدْلهم   في قعر قبر تحت آلف ردم

وفى القصيدة نفسها جاء البيت رقم ١٠ هكذا :

مناظر كما رأت تعمى   وتقصد القلب بكل همّ

والصواب :

مناظر كما رأيت تعمى..الخ   حتى يستقيم الوزن ويصح المعنى

وفى البيت رقم ٢ ص ٨٣٥ من القصيدة التى مطلعها :

أيا دمع عيني لاتكن بعد إخوانى   وقد نزحوا لا بالضعيف ولا الوانى

وقد جاء البيت هكذا :

أين حسن عهدى أن عهدى تبينه   جفونى بماء لا فؤادى بنيران

والصواب :

أبن حسن عهدى إن عهدى تبينه ... الخ بالباء الموحدة .

إذ لوكان أين لانكسر الوزن واختل المعنى .

وفى البيت رقم ٤٣ ص ٨٤٠

وأعلو على الأطواد منه بمثلها   كماء التقى الصوّان منه بصوّان

والصواب :

كما يلتقى الصوان منه بصوّان

وفى القصيدة نفسها جاء البيت رقم ٤٣ ص ٨٤٠ :

يسوى شآخيب الذرا ويدكها   فيركض فى أعلى رباها بميدان

والصواب :

يسوى شناخيب الذرا ... الخ   وهى جمع شنخوب : ذروة الجبل

أما كلمة « شآخيب » فلم أعثر لها على معنى .

وفى القصيدة ص ٧٦٩ التى مطلعها :

الصبر بعدك لايكون   والخطب فيك فلايهون

جاء البيت رقم ١٠ هكذا :

وكذاك وأجبن التصبر م فيك إذ عرق الجبين

والشاعر فى الأبيات السابقة يتحدث عن جزعه وألمه لفراق صديقه ولهذا كان هذا البيت محرفاً صوابه .

ولذاك غالبت التصبر م فيك ... الخ

وفى القصيدة ص ٨٠٩ التى مطلعها :

أصبحت بعدك فى الحياة كفانى   وقد اكتفيت ولا أقول كفانى

جاء البيت رقم ٥ هكذا :

قد سلن ألواناً ليعلم أننى   فى حمل فرط الحزن غيّر ألوانى

وقد وضع شدة فوق ياء « غير » . وهمزة فوق الألف فى ألوانى ، وقد اعتمد المحقق على تصويرها كذلك فى بعض الأصول ، ولكنه تحريف صوابه :

.... فى حمل فرط الحزن غير الوانى .

(أى لست مقصرا)

وقد جاء البيت رقم ١٧ ص ٨١٠ . هكذا :

تستوقف الرأى معانى حسنها   عجبا بها فكأنهن مغـانى

وهو تحريف صوابه :

تستوقف الرائى معانى حسنها .. الخ (١)

وفى البيت رقم ٣ من قصيدته ص ٨٧٧ جاء هكذا

أردتَّ فداى من نداى ولوترى   حقيقة حالى خلتنى لك فاديا

والصواب :

أردت فدائى ..

وفى البيت الأول من القصيدة رقم ٧٤٧ جاء هكذا :

غـــزّالة للعـالم   وذاك نسـل آدم

وقد نقله كما رآه فى بعض الأصول دون تحقيق وصوابه :

عزّ إله العـــالم   وذل ابن آدم .

وفى البيت رقم ١٦ من القصيدة ص ٧٨٦ جاء هكذا :

ثم انتهيت ولو لم ينهنى ألتى   من الزمان لكان الشيب ينهـانى

والصواب :

ولو لم ينهنى أننى ... الخ .

وجاء البيت رقم ٢ من القصيدة ص ٨٨٢ :

أنت ما أخرجت أهل الدار إلا البلية

والصواب :

... إلا لبلية

إلى غير ذلك من مثل هذه الأخطاء التى يزدحم بها الديوان ، وقد أشرت إليها فى هوامش الصفحات..

على أن هناك بعضاً من المقطوعات تركها ولم يشر إلى ذلك ، وكذلك سقطت بعض الأبيات من القصائد . وبالمراجعة أدركت ذلك وأشرت إلى موضعه فى القصائد ، ويهمنى أن أضرب لذلك أمثلة فقط.

فقد ترك المحقق مقطوعة من ثلاثة أبيات مطلعها :

قلت وقد لج فى معاتبتى   وظن أن الملال من قبلى

ولم يشر إلى ذلك إطلاقاً .

(١) ويحتمل أن الخطأ كان فى الرسم الاملائى .

كما ترك مقطوعة أخرى مطلعها :

يا قوم عشقى ابن فلان غدا　　أحسن من عشق ابنة القوم

وفى القصيدة ص ٨٦٦ التى مطلعها :

فؤادى بسهم المقلتين رماه　　وقلبى بنار الوجنتين كواه

ترك البيت رقم ١١ وهو :

إذا ما النهى أبعد الصب عنه　　فلا أبعد الله إلا نهاه

وفى هجاء ابن عثمان مقطع من ثلاثة أبيات لم يذكره وهو المبدوء بقوله :

قتلت يا مقبل كلبا عوى　　بجهله ليتك واريته

وترك مقطعاً كذلك مكوناً من بيتين أولهما :

زهادتى فى جلستك　　زهادتى فى قبلتك

وترك كذلك مقطعاً كاملا مطلعه :

قد أدرك الثأر منهم من يعاندهم　　بالبغى والخلق نوام عن الثار

وهو مذكور فى (ت) .

وفى قصيدته ص ٨٠٩ التى مطلعها :

أصبحت بعدك فى الحياة كفانى　　وقد اكتفيت ولا أقول كفانى

سقط البيت رقم ٤ وهو :

مسخت وفاتك أدمعى فلكم جرت　　كالدر وهى اليوم كالمرجان

وفى قصيدته ص ٨٧٧ التى مطلعها :

كجسمك جسمى أصبح اليوم باليا　　ولكن ما بى عاد للناس باديا

سقط البيت رقم ٢٥

وفى القصيدة رقم ٣٠٧ التى مطلعها :

من للغريب هفت به الفكر　　لا العين تؤنسه ولا الأثر

سقط البيت رقم ٤٥

ولست أدعى لتحقيقى هذا الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكنى بذلت غاية جهدى ، ومنتهى عزمى ولسانى يردد ما قاله الأصفهانى :

ما كتب أحد فى يومه كتاباً إلا قال فى غده : لو زيد كذا لكان أحسن ، ولو حذف كذا لكان يستحسن ، ولو أضيف كذا لكان أصوب ، ولو نقص كذا لكان يستصوب ، وهذا دليل على جملة النقص على جميع البشر .

الأصول التى رجع إليها الدكتور محمد عبد الحق ورموزها

١ ـ النسخة المصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٤٠٥ أدب ورمزها : «مص» .

٢ ـ النسخة الخطية رقم ١١٦١ شعر تيمور وهى محفوظة بدار الكتب المصرية ورمزها : «تق» .

٣ ـ نسخة خطية ناقصة مرتبة ترتيباً هجائياً وقد رمز اليها المحقق بالرمز : « بج » .

٤ ـ نسخة خطية كتبها محمد بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن دجاجة وتحتوى على عدد من القصائد والأبيات التى توجد فى « بج » . ورمزها : بق

٥ ـ نسخة خطية تحتوى على ١٥٣ ص وبها نقص من الوسط ، غير منظمة ، تاريخها غير معروف ، وقد أكلت الرطوبة بعض أوراقها كما أن الأرضة قد أتت على بعض أوراقها ، وفيه تقارب بين هذا المخطوط ، و «تق» ، حتى ليظن أنهما من أصل واحد ، وبأبياتها كثير من الاختلاط وقد رمز إليها : (رف) .

شكر وتقدير

لا يسعنى إلا أن أقدم شكرى لأستاذى عمر الدسوقى رئيس قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم على ما بذله من جهد فى الإشراف على هذه الرسالة ، كما أننى أشكر من أعماق الدكتور أحمد محمد الحوفى أستاذ الأدب بكلية دار العلوم والأستاذ عبد السلام هارون أستاذ الدراسات النحوية بها ، فقد تفضلا بإبداء بعض الملاحظات القيمة التى ساعدتنى فى إبراز الديوان على هذا النحو المشرف ، وكذلك أقدم شكرى العميق للأستاذ الدكتور حسين نصار الأستاذ المساعد بكلية الآداب لعنايته المشكورة وملاحظاته القيمة التى أبداها فى مراجعة هذا الديوان والتحقيق .

ولا يفوتنى أن أشيد بالدور العظيم الخلاق الذى يقوم به المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، الذى يظل الأدب بوارف ظله ، ويولى النهضة الأدبية هذه العناية الطيبة . فإلى كل من قدم لى عوناً جل أو دق خالص شكرى وعميق تقديرى .

محمد ابراهيم نصر